

في العقيدة

(١) نفرٌ من قدر الله إلى قدر الله :

روى الشيخان في صحيحيهما ومالك في الموطأ وهذا لفظه عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب خرج إلى الشام حتى إذا كان بسرغ^(٢١) لقيه أمراء الأجناد ؛ أبو عبيدة بن الجراح وأصحابه ، فأخبروه أن الوباء قد وقع بأرض الشام ، قال ابن عباس : فقال عمر : ادع لي المهاجرين الأولين ، فدعاهم فاستشارهم ، وأخبرهم أن الوباء قد وقع بالشام ، فاختلقوا ، فقال : بعضهم : خرجت لأمر ولا نرى أن ترجع عنه ، وقال بعضهم : معك بقية الناس وأصحاب رسول الله ﷺ ولا نرى أن تقدمهم على هذا الوباء ، فقال عمر : ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي الأنصار ، فدعوتهم ، فاستشارهم ، فسلكوا سبيل المهاجرين ، واختلقوا كاختلافهم . فقال : ارتفعوا عني ، ثم قال : ادع لي من كان ههنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح ، فدعوتهم ، فلم يختلف عليه منهم رجلان ، فقالوا : نرى أن ترجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوباء ، فنادى عمر في الناس : إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه ، فقال أبو عبيدة : أفراراً من قدر الله ؟ .

فقال عمر : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة ، نعم نفرٌ من قدر الله إلى قدر الله ، أرايت لو كان لك إبل فهبطت واديا له عدوتان^(٢٢) إحداهما مخصبة والأخرى جدبة ، أليس إن رعيت المخصبة رعيتها بقدر الله ، وإن رعيت الجدبة رعيتها بقدر الله !!؟

(٢١) سرغ : موقع قرب الشام .

(٢٢) مثنى عدوة : وهي الحافاة

فجاء عبد الرحمن بن عوف - وكان غائباً في بعض حاجته - فقال : إن عندي من هذا علماً ، سمعت رسول الله ﷺ يقول . « إذا سمعتم به بأرض فلا تقدموا عليه ، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً منه » ، فقال عمر : الحمد لله ، ثم انصرف ..

(٢) أين النار ؟

روى ابن المنذر وابن جرير عن طارق بن شهاب قال : جاء يهودى إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : أرأيت قوله تعالى : ﴿ وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ﴾ (٢٣) فأين النار ؟

فقال عمر لأصحاب محمد ﷺ : أجيئوه ، فلم يكن عندهم فيها شيء . فقال عمر : أرأيت النهار إذا جاء الليل يملأ الأرض ، فأين الآخر ؟ ، قال : حيث شاء الله .. فقال لعمر : والنار حيث شاء الله .. فقال اليهودى : والذى نفسى بيده يا أمير المؤمنين إنها لفى كتاب الله المنزل كما قلت (٢٤) .

(٣) علمنى الدين :

روى البيهقى فى شعب الإيمان والأصبهاني فى الحجة عن الحسن قال : جاء أعرابى إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : يا عمر ، علمنى الدين ..

فقال عمر : تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتحج البيت ، وتصوم رمضان ، وعليك بالعلانية ، وإياك والسر ، وإياك وكل شيء يستحى منه ، فإنك إن لقيت الله فقل : أمرنى بهذا عمر ..

(٢٣) آل عمران آية (١٣٣)

(٢٤) حياة الصحابة ج ٣ ص ٢٦/٢٥

وروى ابن عساكر عن الحسن قال : أتى عمر رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، إني رجل من أهل البادية وإن لي أشغلاً ، فأوصني بأمر يكون لي ثقة وأبلغ به :

فقال عمر : اعقل وأرني يدك .. فأعطاه يده .. فقال : تعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة المفروضة ، وتحج وتعمّر ، وتطيع ، وعليك بالعلانية ، وإياك والسر ، وعليك بكل شيء إذا ذكر ونشر لم تستح منه ولم يفضحك ، وإياك وكل شيء إذا ذكر ونشر استحيت منه وفضحك .

فقال : يا أمير المؤمنين ، أعمل بهن فإذا لقيت ربي أقول : أخبرني بهن عمر بن الخطاب ؟
فقال : خذهن ، فإذا لقيت ربك فقل له ما بذلك^(٢٥) ..

(٤) (أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب) :

روى عبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : قرأت الليلة آية أسهرتني : ﴿أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب﴾^(٢٦) .. ما عني ؟ فقال بعض القوم : الله أعلم ، فقال : إني أعلم أن الله أعلم ، ولكن إنما سألت إن كان عند أحدكم علم وسمع فيها أن خير بما سمع ، فسكنوا ... فرآني وأنا أهمس ، فقال : قل يا ابن أخي ولا تحقر نفسك ، قلت : عني بها العمل ، قال : وما عني بها العمل ؟ قلت : شيء ألقى في روعي فقلته .. فتركني وأقبل وهو يفسرهما : صدقت يا ابن أخي ، عني بها العمل ، ابن آدم أفقر ما يكون إلى جنة إذا كبر سنه

(٢٥) حياة الصحابة ج ٣ ص ١٨٢

(٢٦) البقرة آية ٢٦٦

و كثرت عياله ، وابن آدم أفقر مايكون إلى عمله يوم القيامة ، صدقت
يا ابن أخى .

رواه أيضاً ابن المبارك وابن جرير وابن أبى حاتم والحاكم مختصراً
بمعناه وصححه على شرط الشيخين^(٢٧) .

(٥) النهى عن البحث فى متشابه القرآن :

أخرج الدارمى وابن عبد الحكم وابن عساكر عن مولى ابن عمر أن
صبيغاً العراقى جعل يسأل عن أشياء عن القرآن فى أجناد المسلمين
حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، فلما
آتاه الرسول بالكتاب فقرأه فقال : أين الرجل ؟ فقال : فى الرجل ،
فقال عمر : أبصر أن يكون ذهب فتصيبك منى العقوبة الموجهة ،
فأتاه ، فقال له عمر : عم تسأل ؟ فحدثه ، فأرسل عمر إلى يطلب
الجريد ، فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة^(٢٨) ، ثم تركه حتى برأ ، ثم
عاد له ، ثم تركه حتى برأ ، ثم عاد ليعود به فقال صبيغ : يا أمير المؤمنين
إن كنت تريد قتلى ، فاقتلنى قتلاً جميلاً ، وإن كنت تريد تداوينى فقد
والله برأت ، فأذن له إلى أرضه ، وكتب إلى أبى موسى الأشعرى أن
لا يجالس أحد من المسلمين .. فاشتد ذلك على الرجل ، فكتب أبو
موسى إلى عمر أن قد حسنت هيئته .. فكتب عمر أن ائذن للناس فى
مجالسته ..

وعند الدارمى أيضاً وغيره عن سليمان بن يسار أن رجلاً من بنى تميم
يقال له : صبيغ بن عسل ، قدم المدينة وكان عنده كتب ، فكان يسأل
الناس عن متشابه القرآن ، فبلغ ذلك عمر رضى الله عنه ، فبعث إليه
وقد أعد له عراجين^(٢٩) النخل ، فلما دخل عليه قال : من أنت ؟ قال : أنا

(٢٧) حياة الصحابة ج ٣ ص ٥٤

(٢٨) أى بها قرحة .

(٢٩) العرجون : أصل جريد النخل المعوج إذا ييس .

عبد الله صبيغ ، فقال عمر : وأنا عبد الله عمر ، وأوماً إليه يسيل
يضر به بتلك العراجين ، فما زال يضر به حتى شجعه وجعل الدم يسيل
على وجهه ، فقال : حسبك يا أمير المؤمنين ... والله لقد ذهب عني
الذي أجد في رأسي ..

وفي رواية : وكتب إلينا عمر : لاتجالسوه ، قال : فلو جاء ونحن
مائة لتفرقنا^(٣٠) ..

وأخرج الدارقطني في الأفراد عن سعيد بن المسيب قال : جاء صبيغ
التميمي إلى عمر رضي الله عنه ، فسأله عن المذاريات - الحديث ..
وأخرج الحاكم في المستدرک وابن مردويه عن أنس قال : قرأ عمر :
﴿وفاكهة وأباً﴾ فقال : هذه الفاكهة قد عرفناها ، فما الأب ؟ ثم قال :
مه !! .. نهينا عن التكلف .. وفي لفظ : إن هذا هو التكلف يا بن أم
عمر ، فما عليك ألا تدري ما الأب ، اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب
واعملوا به ، ومالم تعرفوه فكلوه إلى عالمه .

- قال ابن الجوزي في كتابه (تاريخ عمر) : ظاهر هذا الحديث يعطى
الإعراض عن تفسير القرآن ، وليس المراد به ذلك ، قال : أبو بكر بن
مقسم : ما عرف عمر عين الأب من النبت لأنه ليس من لغته وليس
بالناس إلى البحث عنه حاجة ، فجعل من ذلك مثلاً يعمل عليه خوفاً
مما نظرت فيه الخوارج وأهل البديع أ ه .

(٦) عمر ونيل مصر :

أخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر وأبو الشيخ وابن عساكر عن
قيس بن حجاج عن حدثه قال : لما فتح عمرو بن العاص رضي الله
عنه مصر ، أتى أهلها إليه حين دخل بؤونة من أشهر العجم ، فقالوا

(٣٠) حياة الصحابة ج ٣ ص ٢٢٣/٢٢٤ نقلًا عن كنز العمال .

له : أيها الأمير ، إن لنيلنا هذا سنة لايجرى إلا بها ، فقال : وماذا ؟
قالوا : إنه إذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى
جارية بكر من أبويها ، فأرضينا أبويها وجعلنا عليها شيئاً من الحلوى
والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها في هذا النيل .. فقال لهم عمرو :
إن هذا لا يكون في الإسلام ، فإن الإسلام يهدم ما قبله .. فأقاموا بؤونة
وأيب ومسرى لايجرى قليلاً ولا كثيراً ، حتى هموا بالجلء ، فلما رأى
ذلك عمرو بن العاص كتب إلى عمر رضى الله عنه بذلك ، فكتب إليه
عمر : قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ما قبله ، وقد بعثت إليك ببطاقة
فألقها في داخل النيل إذا أتاك كتابي ، .. فلما قدم الكتاب على عمرو ،
فتح البطاقة ، فإذا فيها :

« من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر .. أما بعد ..
فإن كنت تجرى من قبلك فلا تجر ، وإن كان الواحد القهار يجريك
فنسأل الله الواحد القهار أن يجريك » .

فألقي عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهبأ أهل
مصر للجلء وللخروج منها لأنهم لا يقوم بمصلحتهم فيها إلا النيل ،
فأصبحوا يوم الصليب وقد أجراه الله ستة عشر ذراعاً ، وقطع تلك
السنة السوء عن أهل مصر^(٣١) .

(٧) من يهده الله فلا مضل له :

خطب عمر رضى الله عنه بالجابية^(٣٢) ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم
قال : من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادى له ، فقال له قس
بين يديه : كلمة بالفارسية ، فقال عمر لمرجم يترجم له : مايقول ؟
قال : يزعم أن الله لا يضل أحداً ..

(٣٢) الجابية : قرية من أعمال دمشق .

(٣١) حياة الصحابة ج ٣ ص ٦١٠ .

فقال عمر : كذبت ياعلمو الله ، بل الله خلقك وهو أضلك وهو يدخلك النار إن شاء الله ، ولولا ولث^(٣٣) عقد لضربت عنقك .

ثم قال : إن الله لما خلق آدم نثر ذريته ، فكتب أهل الجنة وماهم عاملون ، وأهل النار وماهم عاملون ، ثم قال : هؤلاء لهذه وهؤلاء لهذه ، ففرق الناس ويختلفون في القدر^(٣٤) ..

(٨) وافقت ربي في ثلاث :

روى أنس عن عمر رضى الله عنه قال : وافقت ربي في ثلاث :
- قلت : يا رسول الله ، لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى ، فنزلت : ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾ .

- وقلت : يا رسول الله ، إن نساءك يدخل عليهن البر والفاجر ، فلو أمرتهن أن يحتجبن ، فنزلت آية الحجاب .

- واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة ، فقلت لهن : عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن .. قال : فنزلت .

وفي رواية : قال : وبلغني عن أمهات المؤمنين شيء ، فاستقرت عليهن أقول لهن : لتكفن عن رسول الله أو ليبدلنه الله بكن أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات ، حتى أتيت على إحدى أمهات المؤمنين ، فقالت : يا عمر ، أما في رسول الله ﷺ ما يعظ نساءه . حتى تعظهن ؟!

قال : فكففت ، فأنزل الله عز وجل : ﴿عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات^(٣٥)﴾ .. رواه

(٣٣) الولث : العهد المحكم والمؤكد ، كذا فسره الأصمعي .

(٣٤) أخرجه أبو داود في كتاب القدرية وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ - كذا في منتخب كنز العمال .

(٣٥) التحريم آية ٥ .

البخارى من حديث أنس ومسلم من حديث ابن عمر، ورواه أحمد في مسنده وهذا لفظه .

(٩) حكم من سبَّ الله ورسوله :

عن مجاهد قال : أتى عمر بن الخطاب برجل سبَّ النبي ﷺ فقتله، ثم قال عمر : من سبَّ الله ورسوله أو سبَّ أحداً من الأنبياء فاقتلوه .. ثم قال مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما : أيما مسلم سبَّ الله ورسوله، أو سبَّ أحداً من الأنبياء فقد كذب برسول الله ﷺ، وهى ردة يستتاب، فإن رجع وإلا قتل، وأيما معاهد عاهد فسب الله أو سبَّ أحداً من الأنبياء أو جهر به، فقد نقض العهد فاقتلوه .

- قال ابن القيم في كتابه (زاد المعاد)^(٣٦) : وأما تركه ﷺ قتل من قدح في عدله بقوله : (اعدل فإنك لم تعدل)^(٣٧)، وفي حكمه بقوله : (أن كان ابن عمك)^(٣٨)، وفي قصده بقوله : (إن هذه قسمة ماأريد بها وجه الله)^(٣٩)، أو في حكومته بقوله : (يقولون إنك تنهى عن الغي وتستحلى به)^(٤٠) وغير ذلك، فذلك أن الحق له، فله أن يستوفيه وله أن يتركه، وليس لأمة ترك استيفاء حقه ﷺ .. وأيضاً فإن هذا كان في أول الأمر حيث كان ﷺ مأموراً بالعفو والصفح، وأيضاً فإنه كان يعفو عن حقه لمصلحة التأليف وجمع الكلمة، ولئلا ينفر الناس عنه، ولئلا يتحدثوا أنه يقتل أصحابه .. وكل هذا يختص بحياته ﷺ أ هـ .

(٣٦) ج ٥ ص ٦ .

(٣٧) رواه مسلم من حديث جابر .

(٣٨) رواه البخارى ومسلم من حديث عبد الله بن الزبير .

(٣٩) رواه البخارى ومسلم من حديث عبد الله بن مسعود .

(٤٠) رواه أحمد في مسنده .